بورزيسكي): وقد سمى نفسه بعد ذلك مصطفى جلال الدين باشا، فلقد كان هذا الرجل هو رأس الأفعى القومية التي نقلت سمها الى عقول ونفوس الاتراك. يقول برناردلويس. (ولقد عمل يورزيسكي على نقل القومية البولونية ووضعها في قالب تركي. وساعده على هذا العمل ما عرضه من أعمال المستشرقين الغربيين الباحثين في الشئون التركية... وكان لها تأثير هام في تقدير التاريخ التركي القديم، والاعتقاد بالهوية المميزة) (65).

ولا يفوتنا أن نعود فنذكر بأن جمعية الاتحاد والترقي كلهم ماسون (يهودية عالمية) وأن يهود سالونيك هم اليد المحركة لهذه الجمعية وهم داخلون فيها.
ونعود مرة أخرى فنذكر بكلام ستون وتسون (إن الحقيق البارزة في تكوين جمعية الاتحاد والترقي أنها غير تركية وغير اسلامية) (66)، فأطاحت بعبدالحميد وبتركيا وبالاسلام. ولقد كان لهذه الدعوة الى القومية التركية أثرا سيئا انعكس في نفوس الشعوب الاسلامية التي تخضع للسيادة العثمانية وبدأوا يطالبون بالاستقلال ويشكلون الجمعيات السرية لمحاربة تركيا خاصة بعد السلوك المشين الغريب الذي سارت عليه جمعية الاتحاد والترقي وعلى رأس هذه الشعوب العرب: الذين اتخذوا من هذا السلوك مبررا للوقوف بجانب بريطانية ضد الأتراك في الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين، وكان لها من النتائج الوخيمة على العالم الاسلامي. يقول توينبي(67): (ان الضباط في تركيا الحميدية هي الطبقة الوحيدة التي استطاعت أن تفتح نافذة فكرية دائمة تنفذ عن طريقها التأثيرات الغربية لذلك، ففي سنة 1908 وبعد ثلاثين عاما من حكم استبدادي مظلم كان الجيل التركي الجديد من العسكريين هو رأس الحربة في هجوم الليبرالية الغربية على تركيا).

مقارنة بين القومية الطورانية والقومية العربية:
لقد التقت القومية الطوروالعربية على أشياء أهمها:

1- ان الغرض من كل منهما هو القضاء على تركيا المسلمة، وعلى السلطان عبدالحميد بالذات.

2- لقد بدأت القوميتان في وقت واحد تقريبا، وإن كانت القومية العربية قد تقدمت قليلا على الطورانية.

3- القوميتان علمانيتان اتفقتا على استبعاد الاسلام عن الحياة.

4- إن كلا من القوميتين نشأتا في محاضن أجنبية، فالقومية العربية نشأت في المحاضن الأمريكية وفي الجامعة الأمريكية، بينما الطورانية نشأت في

المحافل الماسونية اليهودية التي يشرف عليها اليهود الاسبان والبولنديون والايطاليون.

5- إن الرواد الأوائل لكل من الدعوتين لم يكونوا مسلمين أصلا ولا من الجنس الذي يدعون إلى قوميته، فمثلا (بورزيكي) الذي سمى نفسه مصطفى جلالدين - بولندي الأصل- عمل على نقل القومية البولندية وصبها في قالب تركي، ومنذ تأسيس جمعية الاتحاد والترقي لم يظهر بين زعمائها وقادتها عضو واحد من أصل تركي صاف، فأنور باشا- بولندي مرتد- وجاويد من الطائفة اليهودية (دونمة) وكراسو (من اليهود الاسبان) في سالونيك، وطلعت باشا من أصل غجري،وأما أحمد رضا- فنصفه شركسي ونصفه مجري ومتأثر بكومت(68)، والرواد الأوائل للقومية العربية كانوا جميعا من غير المسلمين من بطرس البستاني، وناصيف وابنه ابراهيم اليازجي، والشدياق، وأديب اسحق ونقاش وشميل وتقلا وصروف وزيدان ونمر ومشاقة. كل هؤلاء على الاطلاق من النصارى، ثم جاء القرن العشرين وكان من قادتهم: زكي الأرسوزي وميشيل عفلق - قادة البعث. وانطون سعادة وجورج عبدالمسيح من قادة الحزب القومي السوري، وجورج حبش من قادة القوميين العرب. يقول الكاردينال بريتولي للبابا: (69) (إن النصرانية في الشرق هي التي زرعت الحرك الثورية وحركات التغيير، وإن أسماء ميشيل عفلق وأنطون سعادة وجورج حبش قد تفسرلك ما أعنيه).

6- إن الأصابع الماسونية - اليهودية- كانت تحرك طلائع الحركتين، بل لقد نمت الفكرة وترعرعت في المحافل الماسونية، فالخمسة الأوائل الذين أنشأوا (جمعية بيروت السرية) كلهم من الماسون، وكذلك كل الذين نادوا بالطورانية هم من الماسون.

7 - هنالك بعض الرؤوس المدبرة للاطاحة بالاسلام في تركيا انتقلت لتواصل عملها في القاهرة. فمثلا عزيز المصري كان في جمعية الاتحاد والترقي ثم أنشأ (الجمعية القحطانية) و(جمعية العهد)، والحاخام اليهودي في استانبول - ناحوم حايم- انتقل إلى القاهرة بعد اسقاط الخلافة في تركيا، ولقد كان لهذا الحاخام تأثير في السياسة المصرية. فلقد كان العقاد محروما من جائزة العلم لفترة طويلة وذات يوم زار ناحوم حايم فأعطى العقاد جائزة العلم في اليوم التالي من قبل عبدالناصر. وكذلك اسماعيل أحمد أدهم(70). جاء من تركيا إلى مصر وألف كتاب (لماذا أنا ملحد) وأسس (المجمع الشرقي لنشر الالحاد) وكانت مجلة العصور لاسماعيل مظهر تنشر أراءهم.

8- تأثرت القومية العربية بالنظريات السياسية الأمريكي، وتأثرت الطورانية بالثورة الفرنسية. يقول فيليب حتى(71): (كان من نتيجة الاحتكاك بين